المجلة التاريخية الجزائرية المجلد:3،العدد:01،جوان 2019.العدد التسلسلي:11.ص124–141
Volume: 3, N: 01, June 2019 . S/ N 11.p124-141 Issn:2572-0023

الجزائر سنة 1695 من خلال مصدر تاريخي نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا PETIS DE LACROIX

L'Algérie en 1695 par une source historique rare du petit Delacroix oriental français PETIS DE LACROIX

د/ فاتح بلعمري* Dr . fateh Belamri
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة–University of Mohamed Boudiaf M'sila
belamrifateh@yahoo.com

معلومات المقال/History of the article		
الإرسال/Received	المراجعة/Accepted	القبول للنشر/Published
2019/01/06	2019/02/15	2019/06/30

الملخص:

تتناول هذه الصفحات ملاحظات وآراء شاهد عيان عن الجزائر التي حل بها سنة 1695 أيام الحكم العثماني، وقد كان مبعوث السلطات الفرنسية لعقد معاهدة سلام وتجارة، فسجل الكثير من المعارف والمعلومات في جوانب عدة: تاريخية، سياسية، عسكرية، ثقافية، قضائية دينية، اجتماعية...، وحتى مالية وإن حملت في طياتها بعض الأخطاء المعرفية، فقد احتوت على بعض الحقائق التي قلما نجدها في مصادر معينة. تناول كاتبها المستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا PETIS DE LACROIX العديد من القضايا التي تهم الجزائر وفرنسا حينها، وهي: قدم مدينة الجزائر، استنجاد الجزائريين بالأتراك، عدد الباشوات، الثغريون، ثراء الباشوات، سلام مع فرنسا سنة1666، تريكو أول داي للجزائر، الديوان، القضاء، الإفتاء، الميليشيا، غرف الإنكشارية، بايات الجزائر الثلاثة، العائدات المالية، البادستان، منزل حاكم الجزائر، المدارس، السجون، النساء، النقود، وملاحظات أخرى كعلاقة الجزائر مع جيرانها ومكانتها في البحر الأبيض المتوسط. لكن ما هي الأخطاء المعرفية التي حملتها مذكرة بوتي دولاكروا عن الجزائر؟ وماهي الحقائق المزودة بها والتي قلما نجدها في مصادر معينة؟ هذا ما نود التعرف عليه من خلال هذه الصفحات.

* المؤلف المرسل: د/فاتح بلعمري، الإيميل: belamrifateh@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: بوتي دولاكروا، الجزائر، الحكم العثماني، فرنسا.

Abstract

The present article deals with the observations and opinions of an eyewitness who came to Algiers in 1695 and was the envoy of the French authorities for the conclusion of a peace and trade convention. He gathered a lot of knowledge and information in various aspects: Historical, political, military, cultural, religions, judicial, economic, and financial. Although his views carried some cognitive errors in aspects, they contained some facts in the other side found in extended sources. The French author PETIS DE LACROIX, addressed many issues that touched Algeria and France at the time, including the old city of Algiers, the call of the Algerians to the Turks, the member of the Pachas, the Tagarins, richness of Pachas , peace with France 1666, Trico first dey of Algiers, the cabinet, justice, advisory, militia, janissary rooms, the three bey of Algiers, financial revenue, badistan, Algiers governor residence, schools, prisons, women, currency…Other notes such as Algiers relations with neighbors and its status in the Mediterranean sea.

key words: Petit Delacroix, Algeria, Ottoman administration, France.

مقدمة:

عنوان المصدر محل الدراسة هو "**وصف مختصر للجزائر سنة 1695**" كتب من طرف المستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا PETIS DE LACROIX بعنوان: **un mémoire sur Alger en 1695**، وهو موجود في حوليات معهد الدراسات الشرقية لسنة 1953 الجزء السادس من الصفحة 6 إلى الصفحة 24، وقد علق عليه المؤرخ الفرنسي مارسيل إميريتMARCEL EMERIT. عائلة بوتي دولاكروا عائلة استشراقية، كبير العائلة فرانسوا FRANCOIS كان يتقلد منصب سكريتير وترجمان الملك للغات التركية والعربية مابين سنتي 1652 و1695 في باريس، توفي هذا الأب فخلفه ابنه فرانسوا F.PETIS DE LACROIX، واهتم بالدراسات الشرقية واللغات العربية والتركية ... وغيرها، كما عمل على جمع المخطوطات، ترجمة الرسائل و المعاهدات، كتابة التقارير والملخصات إلى الملك الفرنسي حينها. كلف بوظيفة الترجمة في إرسالية إلى مدينة الجزائر من طرف لويس الرابع عشر، كما تقلد منصب اللغة العربية في الكلية الملكية وهي الوظيفة التي بقيت شاغرة منذ

وفاة والده، وهنا انكب على دراسة وطبع بعض المخطوطات التي أحضرها أثناء رحلاته إلى المشرق. أعماله بقيت غير معروفة لأنه توفي سنة 1713.

خلفه ابنه لويس ماري ALEXENDRE LOUIS MARIE في منصبه بين1744 و1751 ، وهذا المصدر الذي ألفه بوتي دو لاكروا عن الجزائر يعتبر في غاية الأهمية، لأنه تحدث فيه عن جوانب عديدة في الفترة الحديثة، كما أنه كان موجها إلى وزارة البحرية الفرنسية، بحكم أن الكاتب أقام في مدينة الجزائر، ويعتبر شاهد عيان لبعض الأحداث التي كتب عنها من وجهة نظره، ولأننا كما ذكر مارسيل إميريت، لا نعرف كاتبا ولا رحالة كتب عن مدينة الجزائر ما بين روكفيل ROCQUEVILLE سنة 1675 ولوجي دي تاسي LAUGIER DE TASSY سنة 1724، لذلك أقدمنا على ترجمته والتعليق عليه فيما رأيناه مناسبا حتى نسد النقص في هذا الجانب، ونعتقد جازمين المنفعة في نشر هذه المذكرة للباحثين و المتعطشين لمثل هذه الدراسات التي تحمل في ثناياها التنوع والآراء المتعددة.

– **قدم مدينة الجزائر**: منذ عام 788م ومنطقة بربارية (السواحل الشمالية لإفريقيا) تحت قيادة العرب باسم إدريس من سلالة محمد، باستثناء بعض المدن التي وصل إليها كل من المالطيين، الجنويين والإسبانيين، مدينة الجزائر سيطر عليها الإسبان، غير أن سكانها لم يقبلوا بهذه السيطرة، بسبب تباين معتقد الشعبين (الجزائري والإسباني)، فاستنجدوا بالأتراك بغية تخليصهم من هذه السيطرة، حيث كانوا يملكون حوالي ثلاثمائة سفينة تجوب البحر المتوسط وتزرع الرعب فيه. [1].

– **استنجاد الجزائريين بالأتراك بغرض حمايتهم سنة 1504**: هاجم إسحاق باشا الإسبان المتواجدين بمدينة الجزائر سنة 1504، كما تعرض الإسبان لمهاجمة السلطان عروج وخير الدين باشا تحت اسم بربروس، هذا الأخير أنهى القتال بمدينة الجزائر واحتفظ بها سنة 1515 [2].

المسمى حسان باشا خليفة بربروس استولى على بسكرة في سنة 1540، كما استولى على مستغانم وتلمسان في سنة 1545، بينما صالح باشا استولى على بجاية في سنة 1554، في حين علي باشا استولى على تونس في سنة 1569، أمّا حسن باشا فاستولى على قسنطينة في سنة 1567، كما أن ابن بربروس حاصر مالطة في سنة 1584 [3].

– **عدد الباشوات: كان** يوجد في الجزائر تسع وأربعون باشا حكموا الجزائر أسيادا، سيطروا مرات عديدة على كل من تونس وطرابلس الغرب، لكن الأغلبية من هؤلاء الباشوات اغتيلوا من طرف شعبهم [4].

– **الثغريون:** في سنة 1609 تم طرد الغرناطيين المحمديين من إسبانيا وتوجهوا للإقامة في إفريقيا، والذين جاؤوا إلى مدينة الجزائر كان يطلق عليهم اسم الثغريون، استقوت بهم مدينة الجزائر وتحصنت واسترجعت مكانتها في سنة 1528، كما أن الإسبانيين سيطروا على بونة في سنة 1597 [5].

– **ثراء الباشوات:** استغنى الباشوات الذين حكموا الجزائر ومنهم المسمى حسن باشا، الذي كان يملك ثروة طائلة منها الأغطية المذهبة غالية الثمن، و امتلك 16 ألف سكة ذهبية، 44 سيفا ثمن كل واحد 75 ألف سكة، 65 مدية (سكينا) ثمن كل واحد 16 ألف سكة ذهبية، 16 سرجا ثمن كل واحد 20 ألف سكة، 16 مطرقة ضخمة كل واحدة منها بسعر 18 ألف سكة، 34 ركاب فارس كل زوج بثمن 18 ألف سكة، 23 خنجرا كل واحد بسعر 55 ألف سكة ، 6 قمصان بسعر 15 ألف سكة للقميص، 14 خوذة بألف سكة للواحدة، 14 حلقة مكسوة بالذهب بسعر 1050 سكة للواحدة، وثروات أخرى [6]، وبعد موت هذا الباشا أرسلت نصف ثروته إلى السيد الكبير، والباقي وزعت على انكشارية مدينة الجزائر، وجزء منها وظف في بناء المسجد الكبير بمدينة الجزائر [7].

تأسس الجيش البحري في مدينة الجزائر سنة 1645، وتلقى هزيمة وخسارة في سنة 1656 بفقدانه 14 سفينة حربية على يد النمساويين جنوب منطقة الشيو CHIO [8]. تم تنصيب إسماعيل باشا حاكما على الجزائر في سنة 1661، بينما حسن باشا المدعو ميزومورتو تم تنصيبه في سنة 1686، ومصطفى باشا الذي يحكم الآن (يقصد 1695) قد نصب في سنة 1690. لمدة أربعين سنة وسلطة مملكة الجزائر أوليغارشية تحدث الرعب [9]، وحاكم الجزائر المسمى حاج علي هو الذي صرح بصعوبة دفع مرتبات أفراد الجيش الانكشاري والمعزولين آغا (أي المتقاعدين من الجيش).

– **معاهدة سلام مع فرنسا في سنة 1666**: المعزول آغا يدل على الجندي الذي مر بكل أنواع رتب الخدمة في الجيش ومنهم الحاج علي، وفي فترة حكمه عقدت معه فرنسا معاهدة سلام في مدينة الجزائر سنة 1666 من طرف ممثل فرنسا السيد بيفور BIFOUR، إلا أن جنود الإنكشارية قاموا باغتياله في سنة 1670[10].

– **تريكو أول داي في مدينة الجزائر سنة 1670**: بعد اغتيال الحاج علي تم تنصيب محمد تريكو، الّذي كان قرصانا مشهورا، ومن مهامه تسديد مرتبات أفراد الجيش الإنكشاري، وهو أول من حمل لقب الداي، وقد نصب من طرف الرياس (نقباء البحرية)، وهم سادة المملكة ويملكون ثروات كبيرة تحصلوا عليها نتاج قرصنتهم [11].

في وقت الحاج علي أنهيت سلطة الباشوات من طرف الميليشيا (جيش مدينة الجزائر) بسبب جشعهم، حيث أزهقت أرواحهم، رغم أنه كان من بينهم قراصنة مهمون، لكن هناك من فرّ منهم إلى المشرق ومعه ثروته وأشياءه الثمينة حفاظا على حياته وممتلكاته. العناصر التركية تأتي إلى الجزائر من الأناضول، وهنا 12000 إنكشاري يكونون جيش مدينة الجزائر، والأباطرة العثمانيون لهم الدخل الكبير في العناصر المتوجهة إلى الجزائر بشروط معينة. [12].

الحاج علي أراد وضع حد لسيطرة الانكشارية حيث حدد مرتب كل واحد منهم وحدد سلطتهم أيضا، وذلك للمحافظة على شرفهم ومكانتهم، وكان هذا الباشا يملك خطابا رائعا كما كان له منظر جميل وكل ما من شأنه أن يساهم في كونه أميرا (حاكم)، يسكن في القصر الملكي، ويسمى عند الأتراك القصا [13]: «Casa Del Re El Beylic»

في هذا القصر يعقد الديوان، وفيه الباشا يمثل السيد الكبير (السلطان العثماني)، حيث السلطة التي يتعامل معها بجميع أفرادها المهمين.إن عمل الداي خطير وهناك الكثير ممن رفضوا تولي هذا المنصب واختاروا النفي على قبوله [14].

محمد التريكو قدم من طرابلس ليكون مفاوضا في معاهدة السلام مع السيد الماريشال دوستري DESTRY، بينما ميزومورتو Mezzo Morto فتدرب على المسؤولية والقيادة، حيث وجده الباب العالي بأنه أهل لها– أي تقلد منصب داي الجزائر– فأرسل له القفطان، وأثناء

تنصيبه قتل إسماعيل باشا الذي كان واليا على طرابلس [15]. لقد صار إسماعيل باشا حاكما على الجزائر بإلحاح من سفير فرنسا بالباب العالي وتوجه إلى مدينة الجزائر ليتحصل على شرف هذا المنصب، هدد بالموت في حالة نزوله بالميناء، إلا أنه قتل الشاوش المرسول معه من طرف السيد الكبير (السلطان العثماني)، حدث هذا سنة 1689 [16].

أراد إسماعيل باشا الاستعانة بملك المغرب، وراسل مرات عديدة ملك فرنسا طالبا مساعدته ونجدته ضد ميزومورتو، إلا أن هذا الأخير لم يدم طويلا في سدة الحكم، حيث نصب مكانه إبراهيم خوجة [17]، الّذي كان يملك عقلا راجحا، أصابع يده ملتصقة بعضها ببعض(لديه ستة أصابع في يد واحدة)، وكان يريد أن يبعد ميزومورتو بقوة، إلا أن هذا الأخير انتصر عليه وأجبره على الذهاب إلى تونس، في نهاية سنة 1689 صار ميزومورتو حاكما على الجزائر، بيد أنه فقد شعبيته حيث بعث بالجيش إلى تونس ونهض على أوامر شعبان خوجة، في حين عاد الجنود إلى مدينة الجزائر بغية القضاء على ميزومورتو الذي علم بالأمر ففر مع خادمه المطيع إلى أمير جبال قاوCAO ثم توجه إلى تونس ومن بعدها القسطنطينية أين صار نقيب باشا أي أميرال كبير [18].

صار شعبان خوجة داي الجزائر في سنة 1690، والسيد الكبير (السلطان العثماني) بعث مصطفى باشا ممثلا له في مدينة الجزائر وهو يقيم اليوم فيها، لكن دون أية سلطة [19].

راتب شعبان خوجة يقترب من 106 إيكيس في السنة، وهو الراتب الأعلى في الجزائر، وهو المتصرف في أملاك المملكة، وهو الذي يشرف على عملية دفع أجور الميليشيا [20].

– البايات الثلاثة: أي جنرالات الجيش الثلاثة، يقدمون ثلاثة آلاف إيكيس في كل ثلاث سنوات، بالإضافة إلى الزيت، السمن، الكسكس واللحم أيضا، أما بالنسبة للباشا ممثل السلطان العثماني في مدينة الجزائر فيضع ختمه في كل وثائق الدولة، وهو الذي يحمي مقررات الدولة عند سيده السلطان، مرتب الباشا يقدم له خلال شهرين، دون أن نذكر منفعته التي تعادل 2 أو 3 إيكيس بقوة اللجنة التي تضع له الختم.

يتحصل الداي على شرفه من اجتماع الديوان في القصر، حيث يقوم أفراده بانتخابه فلا شيء وراثي، ولا يوجد داي استمر في الحكم مدى الحياة [21]، من مميزات شعبان خوجة (داي الجزائر) أنه رجل عاقل، مرح، شجاع، جريء، مقدام، يتخذ القرار وينفذه، متدين من خلال حديثه رغم عقيدته المختلفة، إلا أنه متعجرف ووقح لمن يقاومه، لكنه جيد ومعتدل مع ضباطه لأنهم يملكون القدرة على عزله أو بقائه، هو الآن متزوج ولديه أطفال كثر، بيد أنهم لا يملكون أية سلطة [22].

– **الديوان:** يتكون الديوان من 86 شخصا وهم: الباشا، الداي، آغا الإنكشارية، الكيايا (الملازم العام)، 25 ياياباشي، 25 كاهية بلوك باشي، 4 باشودات، 20 يوري ايتش و8 فولاك...، يجتمع في كل الأيام للنظر في القضايا المطروحة، ويوم السبت يعقد الديوان الكبير المسمى Cala bala للأعمال العامة، وفي هذا اليوم يتم تغيير حراس الأبواب [23].

في الديوان ينهض الكيايا ويتلقى مقترحات الآغا ويقترح من يتحدث، وهكذا دواليك، فمن شخص إلى آخر حتى آخر فرد في الديوان يتم سماع آراءهم واقتراحاتهم، وفي الدواوين الأخرى يكون على عاتق الباشودات تقديم تقارير إلى الإنكشارية بكل ما يحدث فيها، حينما ينعقد الديوان يأتي بالباشا أربع شواش، وفي اللحظة التي يصل فيها إلى مكانه ينادي رجل بأعلى صوته: الله أكبر، محمد رسول الله، وكل الديوان يردد نفس العبارة وبصوت عال، حتّى يجلس [24].

الآغا هو قاضي الجنود في الجيش، يتغير كل شهرين، وبعدها يصير معزول آغا (أي متقاعد خارج الخدمة)، راتبه يتوقف عند 106 إيكيس في العام، واصطفاف الأعضاء في الديوان حسب الرتبة والأقدمية، وتعزف الموسيقى احتفالا بانعقاده في بدايته [25].

القاضي رجل مدني معين من طرف السلطان العثماني، يذكر بالأحكام في الديوان ويكتب تقاريره، لا يملك عائدا ماليا إلا من القضايا التي تعرض عليه، بينما المفتي هو قاضي الدين، فهناك مفتيان، تركي وموري (أي عربي)، وذلك بسبب التنوع الشعائري (الأتراك أحناف والموريون شافعيون) [26].

المفتي الموري هو الأول، يتواجد بالمسجد الكبير، يأخذ مبلغا من المال في السنة، أمّا المفتي التركي المعين من السلطان العثماني فهو لا يتغير، غير أنه لا يوجد إلا الباشا، المفتي والقاضي الذين يحصلون على مرتباتهم من السلطان العثماني.

– **الشواش**: هم موظفون يعملون بكل أمانة، قائدهم يحصل على مبلغ معين في السنة وكثير من العائدات، ولديه الحق في أن يأخذ عن راتب كل جندي آسبر Aspre (قطعة نقدية صغيرة جدا)، وهناك 14 شاوشا في الديوان، كما يوجد 14 طباخا في القصر الملكي [27]. أمّا مرتبات الجنود فتقدم كل شهرين ونصف بالآسبر ونصف البياستر الإسبانية Piastre المسماة باتاك كورد Pataques Courdes، وهناك أربع خوجات مراقبي الديوان، كما يوجد عدد من اليهود في الديوان يحملون حزما من الآسبر بقيمة البياستر لعدها وتقديمها للجنود، وهذا بحضور أمين المال التركي [28]. الموريون والثغريون لا ينخرطون في الميليشيا، وهناك 1500 صبايحي و1200 إنكشاري تركي في مدينة الجزائر وهم مشاة، والكراغلة تعني أطفال الأتراك من أمهات عربيات [29]. **– درب الشرف**: من الموظفين الذين لهم مكانة نذكر: الطباخون، الإنكشاريون المشاة، الصبايحيون(الفرسان)، وكيل الحرج، أوداباشي (ملازم المشاة)، بلوك باشي (نقيب المشاة)، ياياباشي (مجالس الديوان)، كيايابلوك، الكاهية (الملازم العام)، آغا الإنكشارية(العميد)، رئيس العدالة والمعزول آغا [30]. أصغر راتب هو ثلاثة ليارد Liards في اليوم، ويرتفع فيما بعد خلال سنوات الخدمة، هناك جنود يطلق عليهم اسم كارتاجيس Cartadgis، يضعون ريشة فوق عمائمهم يتميزون بها، وهم محل تقدير واحترام. هناك ستة أوداباشي من مهامهم حماية الداي والباشا، بينما الباشودات ينظمون الحديث في الديوان، في حين البيت مالجي حامي الخزينة ووارث الأسرى الأتراك والموريين المتوفيين الذين لا يملكون وريثا (أي أنه يرث من لا وريث له) [31].

– **المزوار**: فارس الترقب، ولديه واحد إيكو خلال الشهر، وفي كل تودد، كما لديه عائدات كثيرة، يستبدل في مرات عديدة تبعا لأحكام ومتطلبات المناطق في كامل مملكة الجزائر [32].

– الأوضات أو غرف الإنكشارية: غرف الإنكشارية تشبه غرف العامة من الناس في فرساي، لا وجود للطوابق، يطلق عليها اسم قيصريات Caisseries، في مدينة الجزائر تسع قيصريات،

منها: المقرئين، الخضراء، البحرية وباب عزون...، من هذه الأوضات من تحوي 424 غرفة مرقمة، والأوضة تمثل سرية إنكشارية، رئيسها هو أوداباشي، معين من طرف الديوان، من مهامه إقامة حد للفوضى وتسيير شؤون الأوضة [33].

– بايات الجزائر الثلاثة: مملكة الجزائر مقسمة إلى ثلاث مقاطعات، وحكام المقاطعات يسمون بايات، من مهامهم جباية الضرائب من العرب والموريين في الأرياف، يطبقون العدالة في دواوينهم، ينظرون في القضايا الخطيرة ويصدرون أحكامهم فورا (مثل خنق المذنبين والجناة).

المقاطعة الأولى هي بجاية أو قسنطينة في الشرق، والمقاطعة الثانية هي تلمسان أو ترمسان في الغرب، والثالثة هي تيطري أو المدية، البايات لا يتغيرون ويقودون المحلات عند إجحاف الآغوات، مقاطعة الشرق تسمى باي قسنطينة عند الأتراك، مقاطعة الغرب تسمى تلمسان عند الموريين ومقاطعة المدية تسمى تيطري عند الكراغلة، البايات الموريون بإمكانهم أن يكونوا نبلاء وميلادهم مشهور عند العرب، كل باي من البايات الثلاثة يزود الجيش بحوالي 20000 فارس موري. [34]

يحد مملكة الجزائر من الشرق طبرقة التي يحتلها الجنويون، ومن الغرب تحدها مدينة راشقون، ومن الجنوب تحدها ميرك(ميزاب) التي تبعد بمسيرة 15 يوما عن مدينة الجزائر بمقدار8 فراسخ لليوم [35]. عائدات المملكة هي 700000 إيكيس وقد تصل إلى 900000 إيكيس، وهي مقسمة إلى ستة أقسام في السنة، خمسة أقسام تجبى من داخل المملكة على شكل ضرائب والسادسة من عائدات البحر [36].

يأخذ الديوان من الغنائم 12 %، كما يأخذ 5 % من مبالغ فدية الأسرى الأوربيين، مستشفى فرنسا يطلق عليه اسم بوفال Boufal، يقدم حوالي 221 إيكيس خلال شهرين.

يتكون جيش مدينة الجزائر من 12000 تركي قادمين من الأناضول و60000 موري و20000 كرغلي، وعدد سكان المدينة يزيد عن 100000 نسمة، والأتراك يعاملون الموريين معاملة سيئة، وتركي واحد يرعب عشرات الموريين [37].

أغلبية مدن المملكة تقع على ساحل البحر المتوسط، والأرياف مأهولة من طرف العرب وهم يعيشون تحت الخيام، كما أنهم مقسمون إلى قبائل وعائلات، وهناك عائلة عربية تعود جذورها

إلى 100سنة، لا مدينة محصنة غير العاصمة (مدينة الجزائر)، والتي يوجد بها خمسة أبواب في جدار ضعيف، وهو مدعم بقلاع، تقع هذه المدينة على منحدر جبل إلى غاية ساحل البحر، لمنازلها سطوح، وشوارعها ضيقة جدا، لا وجود لمساحة خضراء، ومن أجمل الأماكن في المدينة أسواقها، والمدينة قوية بقلاعها وكثرة سكانها [38]. نعد ثمان قلاع في المدينة وهي: قلعة شارل الخامس، طليبية المدينة، قلعة الثغريين، قلعة القصبة، حصنا باب عزون وباب حسن، قلعتا الخليج والفنار، هذه الأخيرة هي القوية جدا جهة البحر الأبيض المتوسط.

البادستان أو المكان الذي يباع فيه العبيد بالمزاد، حيث يقوم المكلف بهم بالمناداة ويذكر أسماءهم وثمن فدائهم أو بيعهم لمن يهمه هذا الأمر [39].

– **البايليك ومنزل الملك**: البايليك له حق الأمير في الديوان، يملك عبيده الخواص وهم يقيمون في السجون الخاصة، كما يوجد نقيب الميناء...، المساجد جميلة ويقوم برعايتها مرابطون، كما يعلقون في مناراتها قطعة قماشية خضراء يوم الجمعة وقت الصلاة، وقطعة بيضاء في باقي الأيام [40].

– **المدارس**: للأئمة مكانة مميزة، بينما المرابطون في المدارس يشرفون على تحفيظ القرآن، معاقبة المتمدرسين في حالة الخطأ بالضرب أسفل القدمين، لكن حينما يختم المتمدرس القرآن كاملا يحتفل به، حيث يلبس لباسا جديدا ويؤخذ إلى المدينة والمصحف فوق رأسه على أنغام الموسيقى، وباقي زملائه يتبعونه للاقتداء به [41].

– **السجون**: في مدينة الجزائر أربع سجون للأسرى المسيحيين، يساعدهم الآباء كل يوم في تلاوة قداسهم، الذين يهتمون بتحرير الأسرى عادة ما يأتون من إسبانيا، أبوان خلال سنتين (رجلا دين)، وإذا وجدت امرأة أسيرة حامل فإنها تبيت في غرفة خاصة وتنال حريتها بمجرد أن تضع مولودها، ولها الحق في العودة إلى بلدها [42].

– **النساء**: النساء هنا متعافيات ممتلآت الأجسام، يحببن الشيء الجميل، يفلسن أزواجهن في حالة ما لم يحصلن على ما يطلبن، يتظاهرن بأفعال عديدة ويخفين ما في عقولهن، والمهم عندهن أن يعطي الزوج لزوجته ما تطلبه.

– **النقود**: منها الآسبر وهي عملة فضية، تساوي 232 لإيكيس واحد، لكن الإيكيس الإسباني يسمى باتاك Pataque، له 20 % من قيمة إيكيس البلد، الذي يملك الاسم ولا يملك النوع، بينما السكة الفضية تساوي 2 إيكيس ونصف بيستولي إسباني، وتساوي 5 إيكيس بلدي إلا ربع. اليهود هم الذين يزورون العملة، وهي سيئة الإصلاح، وللإشارة فإن اليهود يسكنون حيا خاصا بهم يسمى الفندق، وتتميز نساؤهم بكثرة الولادة [43]. الجزائر تقدم مبالغ مالية للدولة العثمانية كما تقدم لها مساعدات بحرية خصوصا السفن إذا احتاجت لذلك، وفي هذه السنة (1695) دفعت 60000 سكة ذهبية لأجل اقتناء 10 سفن لاستعمالها في عمليات النجدة بالأرخبيل.

الجزائر غالبا ما تدخل في حروب مع جارتيها تونس والمغرب، ونادرا ما تتحارب مع أمير غاو، الذي لا يبعد عن مدينة الجزائر إلا بمسيرة أربعة أيام وهو في جبال الأطلس، أمير قاو CAO لديه لحية الأفارقة القدامى وكذلك حياته، لغته تختلف عن العربية وهي المسماة الشلحة، وهي اللغة الإفريقية القديمة، بيد أنها ليست مقررة عند الأتراك [44]. لم تتوحد الممالك البربرية على الإطلاق منذ حرب الجزائر على تونس، غير أن ممثلي سكان طرابلس ذهبوا لطلب النجدة في مدينة الجزائر، وهذا القول يعني أن داي الجزائر يقود كلا من الجزائر، طرابلس وتونس.

وباعتبار أن فرنسا حضرت معاهدة سلام مع الجزائر وكانت تتطلع إلى فسخها، إلا أنها أجبرت على البحث عنها سنة 1690، والذي يجب ذكره أن السلام مع الجزائر ضروري بالنسبة إلى فرنسا، لأجل منع قراصنة الجزائر من سلب تجارها بضائعهم، وتعمل على إفلاس تجارة الإنجليز والهولنديين، الذين يطمحون إلى القضاء على مدينة الجزائر، وهم يستخفون بها، إلا أنهم يجبرون على الفرار إلى البحر بديل أن يقعوا في قبضة قراصنة الجزائر [45].

تمت معالجة هذه القضية في ديوان الجزائر العام، والداي هو الذي رتب ذلك، وقد ذكر بصوت عال في هذه الهيئة ملك فرنسا فراتشا كرالي Frantcha Crali، لكن في معاهدة السلام لسنة 1689 طلب السيد كولبير دي كرواسي COLBER DE CROISSY من بوتي دو لاكروا PETIS DE LACROIX بأن يكاتب السلطان العثماني، وأن يحمل إلى

ميزومورتو الذي هو داي الجزائر رسائل السلطان العثماني التي كانت بينه وبين فراتشا بادي شاهي Frantcha badi chahi.

الجزائر هي القوية وتونس وطرابلس تحت إمرتها، وإن قدر لفرنسا أن ترسل 40000 شخصا لفرقة منظمة ولتحرير الأسرى، فهي بهذا لن تبقى خاضعة لأوامر وتهديدات الجزائر [46].

كانت الجزائر تملك حوالي 45 سفينة قراصنة، منها 6 غليوطات و20 بريقانتان، وحاليا تملك 28 سفينة قراصنة، وداخل المملكة يعيش 35 ألف مسيحي أسير. في شهر جويلية من سنة 1695 توفي شعبان خوجة داي الجزائر في الوقت الذي جاء فيه محمد الأمين سفيرا من فرنسا ممثلا لها للمصادقة على معاهدة السلام، جاء نص المعاهدة بالتركية وبالفرنسية مترجما من طرف بوتي دولاكروا الابن، ونصب بعد ذلك الحاج أحمد مكان شعبان خوجة واعتلى منصب داي الجزائر.

من أسباب اغتيال شعبان خوجة ما يلي:

- أنه اقتطع من رواتب الميليشيا في حدود البياستر الإسباني السيفيلاني.
- أنه أراد القضاء على باي تونس "محمد" والذي بدوره كان يطمح إلى كرسي مملكة الجزائر، ولذلك تعاون الضباط الإنكشاريين مع باي تونس للقضاء على شعبان خوجة [47].

والمعلوم أن ميليشيا الجزائر تثور وتنتفض في حالة ما لم تتحقق مصالحها، وعزمت هذه الميليشيا على تنحية شعبان خوجة من كرسي الداي، وأوصت الباشودات بنقل هذا الانشغال إلى الديوان العام المنعقد في مدينة الجزائر [48].

تم خنق شعبان خوجة وترك جثة هامدة لعائلته وزوجته، وترك لها كل الجواهر والأحجار الكريمة التي لم يعرف مكان تواجدها، على الرغم من أنه كان من الأشخاص المقدامين في هذا العصر (عصر الكاتب). الحاج أحمد داي رجل قوي، كان معزول آغا أي متقاعد نائب، ولقد مرّ بكل مستويات الخدمة العسكرية، وافق على السلام بين فرنسا والجزائر، والرسالة مؤرخة في شهر أوت من سنة 1695 [49]، ومن الأعمال التي قام بها الحاج أحمد داي منذ توليه نذكر:

- أمر بخنق الشاوش (أحد موظفي القصر).

– وضع يده على الدفتر دار.

– أمر بقطع يد محمد الأمين المبعوث إلى فرنسا، لأنه قلد إمضاء السلطان العثماني، والعديد من الإمضاءات، وكل هذا منافي للأخلاق.

– قطع رأس محمد الأمين بضربة سيف دون أن يخنق مثلما أمر السلطان العثماني (بكل شرف عندهم الخنق بدل قطع الرأس).

– قتل ضباطا آخرين بعد أن عاقبهم ووضعهم في أحواض مائية، بسبب شكواهم ضده.

لقد كنا نطمح أن المبعوث محمد الأمين قد جنا على الإنجليز بالمال لأجل إذكاء الحرب بين فرنسا والجزائر، وذاك من خلال الرسائل الأخيرة التي تثبت الحديث عن الخلافات [50] هذه المعلومات عن الجزائر ملخصة ومنتقاة بدقة، وإن كان سيدي يرغب في معرفة واسعة لهذه الجمهورية، هناك مذكرات لإنشاء كتاب كبير عنها.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة العلمية خلصنا إلى أن الجزائر تعرضت مع بداية القرن السادس عشر الميلادي إلى اعتداءات إسبانية، وكرد إيجابي على هذا العدوان ظهرت حركة جهاد بحري، وقد اشتهر من بين مجاهدي هذه الحركة البحاران العثمانيان الاخوين خير الدين وعروج كقوة مضادة للقرصنة الأوروبية، مما جعل الجزائر تستنجد بهما للتخلص من العدوان الاسباني. خلق انضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية آثارا بعيدة تعمقت ملامحها في الوجوه السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية وحتى الاجتماعية، من خلال ظهور كيان سياسي موحد، وصد الخطر الاسباني فصارت للجزائر مكانة وهيبة دولية خاصة ما تعلق بالأسطول البحري الجزائري، بالإضافة إلى التمازج البشري بين الجزائريين المحليين والعثمانيين الوافدين، مما أدى إلى إحداث تأثيرات متبادلة من حيث العادات والتقاليد.

الهوامش:

(1) كما هو معروف مدينة الجزائر كانت موجودة قبل الفتح العربي الإسلامي للمنطقة وهذا ما هو مدون في متون المصادر والمراجع، للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل سنة 1830، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

وعبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث –الجزائر–المدية–مليانة في موسمها الألفي، ط1، دار شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

(2) يبدو أن بوتي دولاكروا قد اختلطت عليه التواريخ، خصوصا في تاريخ استنجاد الجزائريين بالأتراك، لأنهم وجدوا في المدينة سنة 1516 وهذا ما يذكره شاهد عيان وهو: الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص ص37–40.

(3) في الواقع التاريخي هناك العديد من البايلاربايات الذين حملوا اسم حسن باشا، ومنهم من تقلد منصب باشا الجزائر لثلاث مرات، مثلما يحدثنا هايدو في تأليفه:

DIEGO DE HAEDO, Histoire des Rois d'Alger, trad de L'espagnol par H.D.de Grammont, éd, Grand Alger livre, Alger, 2004, pp80-122-136-177-199.

ولعله حسن باشا المنتهية عهدته سنة 1567، والذي حمل أموالا ضخمة إلى اسطنبول.

(4) يبدو أن ثروة حسن باشا تمثلت في معظمها من الأدوات الحربية، لكن نجهل مصدر الكاتب في هذا الشأن، ولقد أقر بتوزيع هذه الثروة بعد موته على ثلاث جهات وهي السلطان العثماني، إنكشارية المدينة والمسجد الكبير.

(5) سيطرة اسبانيا على بونة (عنابة) سنة 1597، لكن يبدو أنها سيطرة لم تعمر طويلا، كما أن استرجاع حصن البينيون وطرد اسبانيا منه كان في سنة 1529، واسم الثغريين يطلق اليوم على مكان يقع في مدينة الجزائر TAGARINS، للمزيد حول الموضوع ينظر:

ADRIEN BERBRUGGER, Le Pégnion d'Alger ou les origines du gouvernement turc en Algérie, imp, Hasnaoui, Alger,2013, pp13-15.

(6) يبدو أنه من الباشوات من كان همه جمع الثروة، لكن من أين تحصل الكاتب على هذه المعارف لأن الحدث في القرن16م، وهو قد نزل بالمدينة في أواخر القرن 17م (1695).

(7) ثروة الحكام في الجزائر أثناء الفترة العثمانية كانت محل اهتمام من طرف الإنكشارية، وهذا ما يطرح أسئلة عديدة حول كيفية اكتسابها ومصيرها.

(8) يبدو أن الجيش الذي عرفته الجزائر في بداية العهد العثماني كان في الواقع يتكون من رجال البحر، للمزيد ينظر: أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (الفترة العثمانية 1519–1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 41.

(9) الحكم على النظام السياسي بالأوليغارشي يبدو في نظرنا مبالغا فيه، لأن الكتّاب والباحثين اختلفوا فيه، هل هو جمهوري، أم عسكري، أم ملكي ... للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 77.

(10) كثيرة هي أحداث الاغتيالات التي وقعت في الجزائر إبان العهد العثماني، خصوصا إذا ما تعلق الأمر بكرسي الحكم، للمزيد ينظر: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 151.

(11) **الداي**: وأما لقب الداي فهو لا يكاد يلفظ في الجزائر وإنما يستعمل من طرف الأجانب، ومن المرجح أنه كان في بداية الأمر مجرد كنية، حيث أنّ معناه في اللغة التركية (العم). وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824-1826، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 43.

(12) حول موضوع العناصر التركية الوافدة إلى الجزائر والمنخرطة في الجيش انظر: حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص ص 16-17.

-MARCEL COLOMBE, » Contribution à L'études du recrutement de l'oudjac d'Alger dans les derniers années de l'histoire de la régence d' Alger », in R.A. N : 87, 1943, pp174-178.

(13) للقصر الذي يتواجد فيه الحاكم أسماء عديدة في المصنفات والمصادر، حيث يطلق عليه القصر الملكي، منزل الملك، منزل البايلك، قصر الجنينة، دار الإمارة ومقر إقامة الحاكم...، ولكل حجته في سبب التسمية، والمهم من هذا أنه كان يتواجد وسط المدينة تقريبا.

(14) نظرا لخطورة منصب الداي وتعرض العديد من الدايات للاغتيالات والمؤامرات، فإن البعض من قادة الجيش رفضوا توليها وفضلوا الحياة العادية عليها.

(15) يقال أن الحاج حسين كان مريضا وضعيف البنية ولذلك كان الأوربيون يسمونه ميزومورتو Mezzo Morto أي نصف الميت، أما المسلمون فيسمونه الحاج حسين، لأنه خرج من المسيحية ورضي بالإسلام دينا وتقلد منصب الباشوية والدايليك معا في الجزائر. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 234.

(16) يبين لنا بوتي دولاكروا دور فرنسا في تنصيب الدايات بسبب ضغط قنصلها في الباب العالي على السلطان العثماني، وهذا ما حدث أيام إسماعيل باشا سنة 1689.

MAHFOUD KADDACHE, L'ALGERIE durant la période Ottomane, o.p.u, Alger, 1992, pp 98-99.

(17) يبدو أن الصراع على كرسي الحكم يقحم أطرافا في القضية، وهذا ما حدث حيث تدخلت فرنسا وكذلك المغرب لنجدة إسماعيل ضد ميزومورتو على حد قول الكاتب.

(18) فرّ ميزومورتو من الجزائر إلى شرشال ومنها ركب باخرة إلى اسطنبول، وهناك تولى قيادة الأسطول العثماني، وهو الذي استولى على جزيرة شيو ودفن فيها، وقد زار ابن المفتي قبره هناك. ابن حمادوش عبد الرزاق، لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والحال، تحقيق وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص 226.

(19) يبدو أن الجزائر استقلت فعليا عن الدولة العثمانية في فترة الدايات، حيث أن ممثل السلطان العثماني المسمى الباشا لم يكن يتمتع بالمكانة التي كانت له قبل ذلك. أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص 19.

(20) تذكر العديد من المصادر المهمة الخطيرة التي يشرف عليها الداي وهي عملية توزيع مرتبات الجنود والضباط في حالة ما إذا تأخرت عن موعدها شهرين ونصف، قد يفتح هذا مجالا لاغتيال الحاكم.

CHEVALIER d'ARVIEIX, Mémoire de CHEVALIER d' ARVIEUX envoyé extraordinaire du Roy à la porte, Consul d'Alep, d' Alger, de Tripoli et autres échelles du levant…,par le R.P. Jean Baptiste labat, Paris , p243.

(21) D'ALONSO CANO, La Régence d' Alger aux XVIII[e] siècle manuscrit présenté et traduit de l' espagnol par Dr .Ismet Terki-Hassaine, éd, Dar EL QUDS ERRABI, ORON, 2010,p90.

(22) تقر العديد من المصادر والدراسات تهميش العثمانيين للعنصر المحلي وعدم السماح لهم بالمشاركة في الحكم. حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص ص 10-14

(23) - كانت مدينة الجزائر تحوي خمسة أبواب (باب عزون، باب الواد، باب الجديد، باب الجزيرة وباب الجهاد)، وهذه الأبواب في جهات متعددة شرقا، غربا، شمالا وجنوبا. نجاة عروة، من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر، دار النشر، دحلب، الجزائر، 2011، ص ص 79-80.

(24) يبدو أن الباشا أو الداي كان يملك حرصا خاصا تمثل في أربعة أشخاص يرافقونه إلى الديوان، مع وجود تقاليد سياسية خاصة في بداية انعقاد الديوان وكلمة الله أكبر ومحمد هي مفتاح البداية.

(25) يصاحب انعقاد الديوان جوق موسيقي، ونظام انعقاد الديوان يبدو أنه تقليد أيضا من ناحية جلوس أفراده وكيفية انتقال الحديث من عضو إلى آخر.

(26) يظهر جليا أن الكاتب قد أخطأ عندما ذكر مذهب الموريين بأنه شافعي، ونحن نعلم بأن مذهبهم مالكي.

(27) للإشارة أن موظفي القصر الملكي كلهم أسرى أوربيون وأتراك، وبالأخص الطباخين منهم وهذا ما أقره فيما بعد الأسير الألماني سيمون بفايفر في تأليفه: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 24-25.

(28) من اليهود من كان يقوم بعملية مراقبة وفحص النقود المزيفة من عدمها ووزنها أيضا، ويكونون مع مجموعة الموظفين في يوم تسليم مرتبات الإذكشارية.

(29) **الكراغلة**: أبناء الأتراك المتزوجين من بنات الجزائر، وأول من تقلد ذلك حسن باشا بن خير الدين سنة 1544، واستمر في الحكم إلى غاية 1551. فاطمة الزهراء قشي، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، منشورات ميديا بلوس، قسنطينة، 2005، ص 46.

(30) لا ندري لماذا لم يذكر الكاتب بوتي دولاكروا موظفين سامين من أمثال خوجة الخيل، البيتمالجي في هذا الصنف الذي سماه درب الشرف.

(31) **البيتمالجي أو بيت المالجي**: وهو الموظف المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو استعبادهم أو فقدانهم، في حالة ما إذا انعدم ورثة شرعيون لهم من إخوة أو أبناء أو أقارب. انظر:

ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 167.

(32) **المزوار**: يقوم بمهام شرطة الأخلاق والمخالفات الاجتماعية بمساعدة أعوانه من الحرس وعلى رأسهم السركاجي وقائد الفحص. انظر: ناصر الدين سعيدوني، نفس المرجع، ص 186.

(33) في هذا الصدد يقول الطبيب الفرنسي جين أندري بايسونال ما يلي: " في سنة 1660 تم بناء خمس ثكنات وهي قصريات يسكن بها الجنود غير المتزوجين، ثلاثة في غرفة واحدة ويخدمون من طرف أسرى الدايليك، وتوجد بها نافورات للمياه وكل ما هو ضروري".

J.A.PEYSSONNEL, Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger, prés et notes de LUCETTE VALENSI, éd, La découverte, Paris, 1987, p252.

(34) من المؤكد أنهم فرسان الصبايحية الذين يقدمون الدعم أثناء الخروج للمحلة، أو حدوث عصيان مدني، أو نشوب ثورة في منطقة ما.

(35) تبدو قضية الحدود غير ثابتة في تلك الفترة، وكانت في مد وجزر بين الجزائر وتونس من جهة، والجزائر والمغرب من جهة أخرى، ومن الإضافة التي نراها مفيدة في هذا الجانب هي تبعية وادي ميزاب إلى الجزائر، ولقد عمل الميزابيون في مدينة الجزائر في المخابز والحمامات...

(36) في القرن 16و 17 كانت مداخيل الجزائر من عائدات البحر ثم تغيرت القاعدة وصارت من الضرائب في أواخر العهد العثماني، انظر: ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي 1785، حررها وقدم لها محمد بن عبد الكريم، ارتياد الآفاق، د.ت.

(37) تذكر العديد من المصادر الأوربية على وجه الخصوص استعلاء الأتراك وعدم اندماجهم مع العنصر المحلي، وتخوف هذا الأخير من القسوة التي يبديها الجنود الأتراك.

(38) وإن كانت معارفه ومعلوماته صحيحة إلى حد ما، إلا أنه وجدت مدن محصنة مثل قسنطينة في الشرق وتلمسان في الغرب لأن الكاتب بوتي دو لاكروا لم يقم بزيارة كامل البلاد.

(39) احتضنت مدينة الجزائر العديد من الأسرى، وعلى اختلاف جنسياتهم ومذاهبهم، وهناك منهم من كتب مذكرات حياته وصارت مصادر ينقل منها، وعلى سبيل الذكر لا الحصر مثل: هايدو، سيرفانتس، جاو ماسكارينهاس، تيدنا، امانويل دارندا، سيمون بفايفر، كاثكارت وميتزون...، للمزيد ينظر: أحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

(40) لكي تظهر من بعيد ويتأكد المشاهد لها من دخول وقت الصلاة، لأن الصوت لم يسمعه البعيد في ذلك الوقت.

(41) كان حفظ القرآن الكريم من انشغالات كل المجتمع الجزائري في العهد العثماني، حيث كان الحرص شديدا على تحفيظ الأبناء له والاحتفال بهم عند ختمه.

(42) من الدراسات التي لها علاقة بهذا الشأن (أي السجون وفداء الأسرى) نذكر: حفيظة خشمون، مهام مفتديي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2006-2007.

(43) يقدم الكاتب بوتي دولاكروا معلومات قيمة عن النقود والعملة، إلا أنه يشوبها النقص، فهو لا يتحدث عن السلطاني الذهبي وأنواعه، للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخيل، ج1، دار القصبة للنشرد، الجزائر، 2009، وهو مفيد جدا.

(44) لعله يقصد اللغة الأمازيغية، لأن ملك غاو كان يسكن بلاد زواوة.

(45) 1101هـ/ 1690م اتفاقية اقتصادية بين فرنسا والجزائر يوم 5 مارس تم تجديدها في 27 ديسمبر من نفس السنة، هي معاهدة حول الباستيون، وهي المرجع الذي يستند عليه هذا الامتياز فيما بعد، انظر: كمال فيلالي، تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453-1837)، أساطير مؤسسة، هجرات، مؤسسات وثورات، منشورات مخبر الأبحاث والدراسات السوسيو تاريخية حول حركات الهجرة، جامعة قسنطينة 2، 2016، ص375.

(46) يوصي الكاتب بوتي دولاكروا بالهجوم على مدينة الجزائر بفرقة منظمة، وهو بذلك من السباقين إلى نشر فكرة السيطرة على المنطقة مثل القنصل الأمريكي وليام شالر.

(47) تكاد تتفق معظم المصادر والدراسات التي اهتمت بشأن النظام السياسي في الجزائر إبان العهد العثماني حول الأسباب الخطيرة التي تؤدي إلى مقتل الداي وهي تأخر مرتبات الإنكشارية، الخيانة والمنافسة.

(48) الميليشيا هي المحرك للنظام السياسي في الجزائر إبان العهد العثماني، والعديد من الاغتيالات والأحداث كانت من تدبيرها وتنفيذها.

(49) كتب الحاج شعبان في يوم 6 مارس من سنة 1695 إلى لويس الرابع عشر يخبره عن انتصاره على التونسيين، حيث قال:" ... رغم أن عددهم كان أكبر فإن الله العلي القدير قد منحنا النصر دون النظر إلى ذلك العدد..."، وللمزيد حول هذا الموضوع ينظر: ج.ب.وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 365.

(50) يبدو أن الصراع بين فرنسا وانجلترا حول باستيون الجزائر كان محتدما جدا، وهذا ما ترجمه اعتراف الكاتب بوتي دولاكروا في آخر مذكراته المرسلة إلى السلطة الفرنسية وقتها.